



مقدمة بين يدي دراسة السيرة النبوية



بقلم
د. عبدالحكيم الأنيس
إدارة البحوث

◆◆◆ ————— مقدمة بين يدي دراسة السيرة النبوية ————— ◆◆◆

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

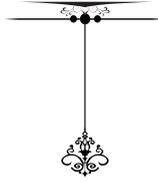
ISBN: 978-9948-801-08 -5

حقوق الطبع محفوظة

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

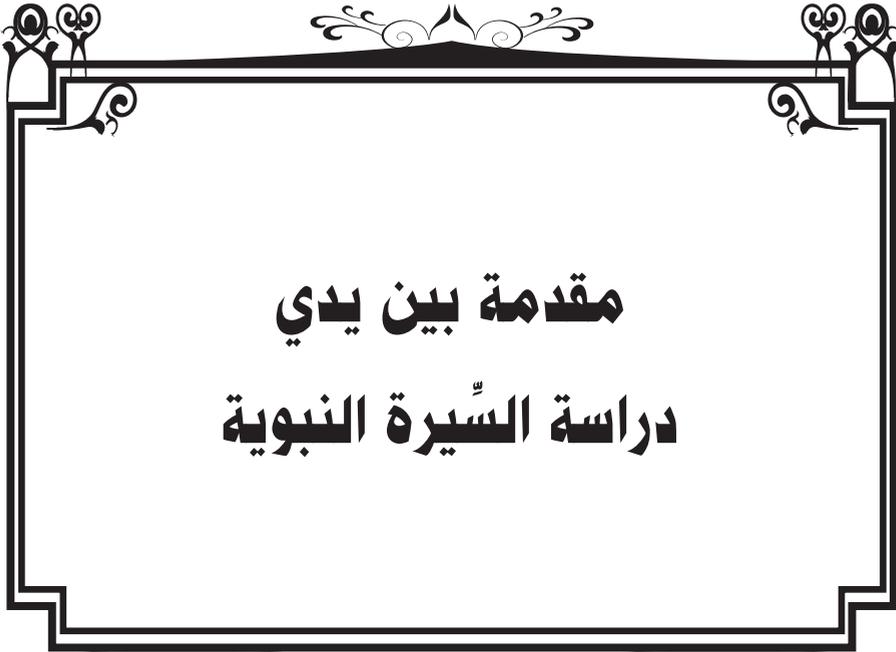
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



الترقيق اللغوي

سيد أحمد نورائي



مقدمة بين يدي دراسة السيرة النبوية

بقلم

عبد الحكيم الأنيس

إدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فيسر «دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث» أن
تقدم إصدارها الجديد: «مقدمة بين يدي دراسة السيرة النبوية» إلى جمهور
القراء من السادة الباحثين والمتقنين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهي مقدمة لا بد منها لمن يريد دراسة السيرة النبوية، تمهّد بذكر أهمية
دراسة السيرة، وتتناول مسائل مهمة فيها كوسيلة التعرف إلى تراث علم
السير، ومصادره، ونشر السيرة، وتنوع كتبها، ومشاركة الشعر فيها، وإسهام
المرأة في التأليف فيها، إلى غير ذلك من الموضوعات.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة «آل مكتوم»
حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل
تميز وإقدام، وفي مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل
مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي - رعاه الله - الذي
يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطلابه.



راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد،
وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلّم على النبي الأميِّ
الخاتم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إدارة البحوث

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأفضلُ صلواته وأتمُّ تسليّماته على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فهذه مقدمةٌ هي من الأهمية والضرورة بمكانٍ، أضعُها بين يدي الدارسين، والباحثين، والمدرّسين، في هذا العلم الجليل: علم سيرة رسول الله ﷺ.

وأرجو أن تسهمَ في بيان شيءٍ من الخطوات النافعة في هذا الطريق الجميل.
ومن الله العون والتوفيق.

عبدالحكيم الأنيّس



تمهيد في أهمية دراسة السيرة

من الغني عن البيان ضرورة دراسة السيرة النبوية، لماذا؟
لأنَّ بدراستها يتمُّ الاطلاع على حياة المبلِّغ، وتاريخ التبليغ.
ونستعينُ بها على فهم القرآن.
ونتمكنُ من التأسّي والتسلي^(١).

ويقول الشيخ ابن القيم في «زاد المعاد»: «وإذا كانت سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي ﷺ، فيجبُ على كلِّ مَنْ نصح نفسه، وأحبَّ نجاتها وسعادتها، أنْ يعرف من هديه، وسيرته، ونشأته، ما يخرُجُ به عن الجاهلين به، ويدخلُ في عداد

(١) وأنصح بقراءة هاتين الرسالتين:

السيرة النبوية: أهميتها، أقسامها، مقاصد دراستها، للدكتور محمد بن صامل السلمي، الأستاذ المشارك بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

مسائل في منهج دراسة السيرة النبوية له أيضًا.

والرسالتان صدرتا عن دار ابن الجوزي سنة (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).



أتباعه، وشيعته، وحزبه، والناس في هذا بين مستقلاً، ومستكثراً، ومحروماً، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم»^(١).

* * *

ومن الضروري التعرفُ إلى تراث علم السِّير.

والوسيلةُ إلى ذلك: كتب الفهارس والتراجم، وقد شارك العلماء من البلدان كافة في هذا الشرف.

ومن أول مَنْ صنَّفَ في علم السِّير؟

يقول حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١٠١٢/٢): «أول مَنْ صنَّفَ فيه الإمامُ المعروف بمحمد بن إسحاق، رئيس أهل المغازي، المتوفى سنة (١٥١)، وهذَّبه أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري، المتوفى سنة (٢١٨)، فأحسنَ وأجاد».

وفي قول حاجي خليفة نظرٌ، فإنَّ كتاب الزُّهري في المغازي أسبقُ، وهو الأولُ من نوعه كما صرح الشُّهيلي^(٢).

* * *

مصادر علم السِّيرة:

- القرآن.
- كتب السِّيرة.
- كتب السنة.

(١) زاد المعاد (١/٦٩-٧٠) ط مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: فن السِّيرة النبوية لشبلي النعماني (ص: ٥٢).



- كتب تراجم الصحابة.
- كتب تاريخ مكة.
- كتب تاريخ المدينة عامة، ومن ذلك: «المغانم المطابة»، و«خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى» للسمهودي (ت: ٩١١هـ).
- كتب تاريخ المسجد النبوي خاصة. ومنها: «نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين»، لجعفر بن إسماعيل البرزنجي، وقد فرغ من تأليفه تمامًا سنة (١٢٨٧هـ)، و«تاريخ المسجد النبوي الشريف»، لمحمد إلياس عبدالغني.

* * *

نشر السيرة:

أولى عمر بن عبدالعزيز السيرة اهتمامًا خاصًا، فأمر بتكوين حلقات علم خاصة بغزوات الرسول ﷺ، فأمر عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري (ت: ١٢١هـ) - وكان عالمًا بالمغازي - أن يجلس في مسجد دمشق، ويحدث الناس بها وبمناقب الصحابة^(١).

وهذا يقودنا إلى البحث عن وسائل نشر السيرة لدى المسلمين في الماضي والحاضر.

* * *

ماذا يشمل علم السير؟

قال حاجي خليفة: «علم السير مشتمل على فنون:

- فن أسائه.

(١) فن السيرة النبوية لشبلي النعماني (ص: ٥٢).



- فن خصائصه.
- فن فضائله.
- فن شمائله.
- فن مغازيه.
- فن مولده ومبعثه^(١)،^(٢).
- وفي كل ذلك كتب.

* * *

سيرة ابن هشام:

اهتمَّ العلماء بهذه السيرة إقرأءً وشرحًا وتوضيحًا.

قال حاجي خليفة: «اعتنى به المتأخرون، فشرح الإمام أبو القاسم عبدالرحمن السهيلي المتوفى سنة (٥٨١هـ) غريبَ السَّير، وسماه: «الروض الأنف»، وهو كتاب مفيد معتبر...»^(٣).

وللسخاوي (ت: ٩٠٢هـ): «الإمام في ختم سيرة ابن هشام»^(٤).

* * *

(١) ووفاته عليه الصلاة والسلام.

(٢) كشف الظنون (٢/١٠١٢).

(٣) كشف الظنون (٢/١٠١٢). وقد طبع «الروض الأنف» من قريب محققًا، صدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، واختصر الإمام الذهبي «الروض الأنف»، وقد طبع أيضًا.

(٤) وهو مطبوع.



تنوع كتب السيرة:

تنوعت كتب السيرة من حيث الطول والقصر والتوسع والاختصار، ومن حيث الشر والنظم.

ومن الكتب الموسّعة:

- الطوالات من الأحاديث والمغازي وقصص الوفود، لعلي بن إبراهيم القطان (٢٥٤-٣٤٥هـ). ذكره الإمام الرافعي، وقال: «تقع في مجلدات كثيرة»^(١).
- ومنها: «الوفا في فضائل المصطفى»، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) الذي زادت أبوابه على (٥٠٠) باب^(٢).

ومن أوسع الكتب: «السيرة الشامية»:

قال حاجي خليفة: «وصف الشيخ محمد بن علي بن يوسف الشافعي الشامي، المتوفى: سنة...^(٣)، وكتابه من أجمع كتب السير»^(٤).

قال الشعراني في ترجمته: «الأخ الصالح الزاهد، الشيخ شمس الدين محمد الشامي، المتمسك بالسنة المحمدية، نزيل التربة البرقوقية، وكان عالماً، صالحاً، مفنناً في العلوم، وألف السيرة النبوية التي جمعها من ألف كتاب^(٥)، وأقبل الناس على كتابتها، ومشى فيها على أنموذج لم يسبق إليه أحد...»

(١) الأماشي الشارحة، المجلس (١٣).

(٢) طبع من قريب بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري مسنداً.

(٣) لم يذكر، ووفاته كانت سنة (٩٤٢هـ)، وله ترجمة في «الطبقات الصغرى» للشعراني (ص: ٧٣).

(٤) كشف الظنون (١٠١٣/٢)

(٥) في هذا نظر. فإن المؤلف يقول في المقدمة (١/٣): «فهذا كتاب اقتضبه من أكثر من ثلاث مئة كتاب»، وهي في نحو ألف باب كما قال المؤلف في المقدمة (١/٥)، وربما وقع - من هنا - الاشتباه للشعراني.



كان حلو المنطق، مهيب المنظر، كثير الصيام والقيام، بُتُّ عنده الليالي فما كنتُ أراه ينام في الليل إلا قليلاً.

كان إذا مات أحدٌ من طلبة العلم وخَلَّفَ أولادًا قاصرين وله وظائفٌ يذهب إلى القاضي، ويتقررُ فيها، ويباشرُها، ويعطي معلومها للأيتام، حتى يصلحوا للمباشرة»^(١).

واسمُ كتابه: «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد»، ويُعرف بالسيرة الشامية. وبلغت فهرس الأبواب (٩٦) صفحة.

ومن الكتب الموسَّعة:

- حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار ﷺ وعلى آله المصطفين الأخيار، لابن الديبع، طُبِعَ بتحقيق الشيخ عبدالله الأنصاري في (٣) مجلدات.

- نفائس الدرر من أخبار سيد البشر، للعلامة أبي سرحان مسعود بن محمد بن علي السجلماسي الفاسي، الشهير بـ «جموع» (ت: ١١١٩هـ)، وقد حققه عدد من الباحثين، وصدر عن الرابطة المحمدية للعلماء في المغرب سنة (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م) في (٦) مجلدات، خمس منها للكتاب، والسادس لترجمة المؤلف والدراسة والفهارس.

- ذخيرة المحتاج في صاحب اللواء والتاج، للشيخ المعطى بن الصالح الشرقي المغربي (ت: ١١٨٠هـ)، وهو في نيّف وسبعين مجلدًا من القالب الكبير، وفي رواية أنه في ثمانين مجلدًا، ولم يُعرف منها إلى الآن سوى ستة وخمسين مجلدًا، وقد طبعت وزارة الأوقاف المغربية سنة (٢٠٠٩م) فواتح أسفار هذا الكتاب في

(١) الطبقات الصغرى (ص: ٧٣).



طبعة أنيقة بتقديم الأستاذ محمد بنشريفه، وظهرت بعض أجزاءها المطبوعة في دار الكتب العلمية ببيروت^(١).

* * *

الشعر والسيرة:

للشعر في السيرة حديثٌ طويلٌ، فقد شارك العلماء الشعراء، والشعراء العلماء في هذا الجانب من علوم الإسلام مشاركة كبيرة.

ومن الكتب في ذلك:

المقالات السنينة في مدح خير البرية، للعلامة عثمان بن علي، قال الشيخ عبدالحكي الكتاني: «وهي سيرة منظومة فيها تسعة عشر ألف بيت، ومن أعجب ما ألف في الإسلام، وأبدع ما نظم، نفاخرها الإلياذة»^(٢).

وهي من مصادره في كتابه «نظام الحكومة النبوية».

الأرجوزة الميئية في ذكر حال أشرف البرية، لابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ)^(٣). وشرحها عبدالرزاق البدر.

وانظر: المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، للشيخ يوسف النبهاني، وهي في (٤) مجلدات.

ومنها ألفية السيرة النبوية المسماة: «نظم الدرر السنينة في السير الزكية»، للحافظ العراقي (٧٢٥هـ - ٨٠٦هـ).

(١) انظر: تاريخ المكتبات الإسلامية وحواشي المحقق (ص: ٢٣٩).

(٢) نظام الحكومة النبوية (١/ ٢٤).

(٣) أو لابن الشحنة.



وهي من أشهر المنظومات في السيرة. ولها شروح.

* * *

ومن الكتب المتميزة في السيرة:

- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، لعلي بن محمد بن سعود الخزاعي (ت: ٧٨٩هـ بفاس)^(١).

- نظام الحكومة النبوية، المسمى: التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلامية في المدينة المنورة العلية، لعبدالحى الكتاني. وقد ذكر مصادره من كتب السيرة فانظر (٢٣/١ - ٢٤).

* * *

من فنون السير:

من فنون الكتابة في السيرة: تناول حياة النبي صلى الله عليه وسلم والأركان، من ذلك:

- أحوال النبي ﷺ في الحج، لفيصل بن علي البعداني^(٢).

- النبي ﷺ في رمضان. وفقني الله لتأليفه.

(١) تحقيق: إحسان عباس.

(٢) وزعته مجلة البيان.



وبقي:

- النبي ﷺ والصلاة.

- النبي ﷺ والزكاة.

ومن الفنون تناول حياة المرأة في السيرة، ومن ذلك:

- نساء حول الرسول ﷺ، لأحمد الجدع (طبع سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

- نساء حول الرسول ﷺ، لمحمود مهدي الإستانبولي ومصطفى الشلبي (ط ٢ في ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

- سيّدات بيت النبوة، للدكتورة بنت الشاطيء. وهو مطبوع متداول.

ومن هذا: مناقب أمهات المؤمنين، ومنه:

- الدر الثمين فيما ورد في مناقب أمهات المؤمنين، لمحمد بن أركمّاس الشبكي التركي الحنفي من رجال القرن التاسع، جاء في حاشية «فهرس الفهارس» (١١٢٦/٢) أنه محفوظ بالمكتبة السلطانية بفاس^(١).

- السمط الثمين في أمهات المؤمنين، لمحب الدين الطبري (ت: ٦٩٤هـ). وهو مطبوع.

* * *

(١) ينظر: تاريخ المكتبات الإسلامية وحاشيته (ص: ٢٤٤-٢٤٥).



طباعة كتب السيرة:

طُبِعَ من كتب السيرة الكثير، وهي كسائر الكتب تتفاوتُ في جودة التحقيق والإخراج. وعلى سبيل المثال طُبعت «السيرة الشامية» في مصر محققةً تحقيقاً جيداً^(١)، وطبعتها دار الكتب العلمية طبعةً ضعيفةً أعادتُ صفها فوَقعتُ في أخطاء غير قليلة. ويُذكر هنا «شرف المصطفى»، للإمام الخركوشي (ت: ٤٠٦ هـ)، تصرّف الشيخ المحقّق الفاضلُ في ترتيب أبوابه، فقد قال في وصف عمله: «أعدتُ ترتيبَ أبواب الكتاب بما يتناسب والأحداث التاريخية للسيرة ما أمكن».

وقال: «أعدتُ ترتيب الأحاديث المنثورة والمسرودة بحيث يتمُّ إدخالها فيما بوب له المصنّف إن وجدتُ العلاقة بينها وبين الترجمة، وإلا ترجمتُ لها بترجمة من عندي مشيراً إلى ذلك بـ «فصل»، ليسهل التفريق بين عملي وما بوب له المصنّف، وكذا اجتهدت في ترتيب ما كرره المصنّف من الأحاديث، إن لم تكن ثمة علاقة...»^(٢).

* * *

السيرة وقواعد علم الحديث:

ظهرت في هذا العصر دعوةٌ إلى تطبيق قواعد علوم الحديث على أسانيد السيرة، وظهرَ في هذا «السيرة النبوية الصحيحة»، للدكتور أكرم العمري، صدر عن مكتبة دار العلوم والحكم بالمدينة المنورة سنة (١٤١٢ هـ). والحكم على هذا التوجّه، وثمرته ونتائجه متروكٌ إلى دراسةٍ مخصصةٍ.

* * *

(١) وإن كان لا يخلو من أخطاء في التراجم والضبط.
(٢) التقديم لـ «شرف المصطفى» (٤٦/١).



كتب في السيرة دُفنت مع أصحابها:

ذُكرت في تاريخنا العلمي أخباراً عن دفن كتب في قبور العلماء بوصية منهم.

وفي السيرة نذكرُ خبرين وقعا في هذا العصر، وهما:

وصية الشيخ عبدالله سراج الدين مؤلف كتاب «سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم: شمائله الحميدة وخصاله المجيدة» بدفنه معه.

ووصية الشيخ جلال الحنفي البغدادي مؤلف كتاب «شخصية الرسول الأعظم قرآنيًا» بدفنه معه أيضًا.

وبمناسبة ذكر هذا العنوان: «شخصية الرسول الأعظم قرآنيًا» أذكرُ من سبق إلى ذلك وهو الأستاذ محمد عزة دروزة، فله «سيرة الرسول ﷺ: صور مقتبسة من القرآن»، صدر عن مكتبة البابي الحلبي بمصر سنة (١٣٨٤هـ).

وهناك «غزوات النبي ﷺ في القرآن الكريم»، لعمر عبدالكريم، وصدر عن دار الوفاء ببيروت في (٢٢١) صفحة.

و«حديث القرآن عن غزوات الرسول ﷺ»، لمحمد بن بكر آل عابد، صدر عن دار الغرب الإسلامي بتونس.

* * *

مشاركة المرأة في خدمة السيرة:

من ذلك كتاب «الجامع في السيرة النبوية»، لسامية الزايد، ولها «مختصر الجامع في السيرة النبوية»^(١).

(١) رأيتُ منه المجلد الأول، وقدم له د. محمد سعيد البوطي. ولينظر نظرة فاحصة.



ومنها: «في أنوار النبوة: قطوفٌ من السيرة النبوية العطرة» لشروق محمد سلمان (صدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧م) (١).

* * *

الشمائل للترمذي:

من أشهر كتب السيرة: كتاب «الشمائل»، للحافظ الترمذي (ت: ٢٧٩هـ).
وقد حظي هذا الكتاب باهتمام كبير، فقرأه ورؤي في الشرق والغرب، وشرح
شروحًا كثيرةً متعددة، وله طبعات متعددة:
ومن وجوه خدمته:

- مختصر الشمائل المحمدية للترمذي، اختصره وحققه محمد ناصر الدين الألباني (٢).

* * *

جغرافية السيرة:

من المهم جدًا معرفة الأماكن المذكورة في السيرة وأسمائها اليوم، وللعلماء في ذلك
جهودٌ، منها:

- معجم معالم الحجاز، للدكتور عاتق بن غيث البلادي، في خمسة مجلدات. ط ١
(١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، ط ٢ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

- أطلس السيرة النبوية، للدكتور شوقي أبو خليل، صدر عن دار الفكر بدمشق
(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

* * *

(١) وهناك امرأة هندية.

(٢) وينظر: جهود العلماء في خدمة كتاب الشمائل للإمام الترمذي. مقال منشور في منصة أريد.



ومن الكتب الجيدة المتوسطة في السيرة:

- الفصول في سيرة الرسول، لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: باسم بن فيصل الجوابرة، وسمير الزهيري.
- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، للشيخ محمد الخضري (١٢٨٩هـ-١٣٤٥هـ) وكان هذا الكتاب مقرراً في بعض المدارس الدينية في حلب، ومنها «الخسروية»، و«الشعبانية»، وقد قرأناه فيها، وللشيخ المؤرخ محمد راغب الطباخ الحلبي تعليقٌ عليه بعنوان: «الفتح المبين على كتاب نور اليقين»، طبع معه في مجلدين.

* * *

كتب للأطفال:

- اهتم العلماء والكتّابُ بتقديم كتبٍ في السيرة للأطفال، ويُذكر منها:
- مختصر السيرة النبوية للناشئة، للدكتور رمضان عبدالهادي، في ثلاثة أجزاء (صدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧م).

* * *

جهود معاصرة مشكورة:

- من ذلك دراسة السيرة من الناحية العسكرية، وصدر في هذا كتاب: «الرسول القائد»، للواء الركن محمود شيت خطاب.
- ومن الناحية الدبلوماسية، يُذكر هنا كتاب الأستاذ محمود شيت خطاب أيضًا: «سفر النبي ﷺ».



ومن الناحية الأدبية:

ويذكر هنا كتاب «لوحات نبوية: زوايا جديدة لقصص السيرة»، للدكتور عبدالوهاب بن ناصر الطرييري.

* * *

خلاصة:

أنصح مَنْ يريد دراسة السيرة أن يقرأ أولاً هذه الكتب:

- السيرة، لابن هشام.
 - الشئائل، للترمذي.
 - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض.
- ثم يقرأ ما شاء، وإذا أقبل على «السيرة الشامية» واستوعبها نظراً وتأملاً من أولها إلى آخرها كان على جانبٍ عظيمٍ من الإحاطة بالسيرة النبوية والهدي النبوي.

* * *

مختصرات نافعة

من هذه المختصرات:

- السيرة النبوية، لابن الجوزي في صدر كتابه «صفة الصفوة»، وفي كتابه «تلقيح فهوم أهل الأثر»، وكتابه «روضة الناقل».
- ما صدرَّ به الإمام المزي كتابه «تهذيب الكمال بأسماء الرجال» وهو جديرٌ بالإفراد والنشر والاهتمام.



ومنها:

- السيرة النبوية، للنووي في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات»^(١) وقد استلها وهذبها خالد الشايع.
- نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون، لابن سيد الناس (ت: ٧٣٤هـ)، وله عدة طبعات.
- تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء، للشيخ مرعي الكرمي.
- روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، لصفى الدين المباركفوري.
- النفحات العطرية من سيرة خير البرية، للدكتور نور الدين عتر.

ومن هذه المختصرات:

مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة، للإمام الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي (٥٤٤-٦٠٠هـ).

وسُمِّي في «كشف الظنون» (١/٧٤٤) بـ «الدرة المضيئة في السيرة النبوية» وقال: «لتقي الدين أبي محمد عبدالغني المقدسي، أوله: الحمد لله خالق الأرض والسماء إلخ».

وشرحه القطب الحلبي بكتاب سَمَاه: «المورد الهني» قال السخاوي: «وهو نافع جدًّا»^(٢)، وقال أيضًا: «شَرَحَهَا أَي - السيرة لعبدالغني - القطب الحلبي فأجاد»^(٣).

(١) صدر عن دار الصمعي في الرياض، ط ٢، (١٤٢٧هـ).

(٢) الإعلان بالتوبيخ (ص: ٢٧٧).

(٣) الجواهر والدرر (٣/١٢٥١-١٢٥٢).



ولم يذكر مصادره فيها، والمذكور - بعد القرآن -:

- محمد بن إسحاق، انظر: (ص: ٢٢).

- الزبير بن بكار الزبيري (ص: ٢٤).

- الصحيحان (ص: ٢٦-٢٧).

- أبو معشر (ص: ٤٤).

- موسى بن عقبة (ص: ٤٤).

وأبهم بعض النقول فقال: «بعضهم» في (٢٣، ٢٤).

وقد اهتم العلماء بهذه السيرة ورووها، ومنهم الحافظ ابن حجر، والشيخ محمد عابد السندي.

وقال السندي: «وأما السيرة النبوية لعبدالغني بن عبدالواحد المقدسي فأروها بالسند المتقدم إلى الحافظ ابن حجر، عن أبي الفرج ابن الغزي، أنا أحمد بن محمد بن منصور الجوهري، أنا عبدالله بن عبدالواحد بن علاق، أنا مؤلفها»^(١).

وقد حققها الأستاذ خالد بن عبدالرحمن الشايح عن أصل مخطوط، محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس، برقم (١٤٦٦)، مكتوب سنة (٧٣٢هـ).

- ولا نتعرض هنا لكتب الغربيين، فلذلك مجال آخر، وحديثه يطول، لكنني أشير إلى كتاب حديث هو «قيادة محمد»، لجون أدير، أحد أهم الاستشاريين في مجال القيادة والتدريب على فنون القيادة وتنمية المهارات القيادية في العالم.

(١) حصر الشارد من أسانيد محمد عابد (١/٣١٨).



وقد نقله إلى العربية الأخ الأستاذ رامي كلاوي، وصدر عن دار اليربوع للنشر في دبي سنة (٢٠١١م).

* * *

وَيُنْظَرُ لِلتَّوَسُّعِ:

- مصادر السيرة النبوية وتقويمها، للدكتور فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ٢ (١٤١٠هـ).
 - فنّ السيرة النبوية: تاريخ وأصول (مقدمة العلامة شبلي النعماني لكتابه: سيرة النبي صلى الله عليه وسلم) ترجمة ودراسة د. محمد علي غوري.
 - الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التورخ، للحافظ السخاوي (ص ٢٧٢-٢٩٢).
 - الجواهر والدُّرر له أيضًا، وقد تكلم في آخره على كتب السيرة (٣/١٢٥١-١٢٥٤)، ولكن بأخصر مما في كتابه الأول «الإعلان بالتوبيخ».
 - كشف الظنون، وذيوله.
 - معجم ما أُلّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لصالح الدين المنجد، (ت: ١٤٣١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- وعن جهود أهل الهند ينظر:

- الثقافة الإسلامية في الهند، للعلامة عبدالحى الحسني.

* * *



وأختمُ بهذه الغرر:

يقول أحد الشعراء:

جاشت النفسُ بالهمومِ ولكنْ سكنتُ عندما نزلنا المدينة
كيف لا تسكنُ النفوسُ ارتياحًا عند مَنْ أنزلتُ عليه السَّكينة؟^(١)

وبعد: فهذه كلماتُ بين يدي دراسة السَّيرة النبوية، والموضوعُ جديرٌ بالإطالة والتفصيل، والدراسة والتحليل، والسَّيرة النبويةُ من خير ما يهتمُّ به المسلم، ويقبلُ عليه، ويتوسعُّ فيه، ففيها زادُ إيمانيُّ كبيرٌ، يعينه في شؤون حياته وشجونها، والله الموفقُ، وهو المستعان لا رب سواه.

(١) من «أطلس السَّيرة النبوية» (ص: ٥) ولم يُذكر القائل.